

الدورة الأولى للملتقى الثقافي والعلمي لمدينة القصبية حول
المدن الجبلية ورهانات التدبير الترابي
8-9 أبريل 2016-بلدية القصبية

المخطط العام لمدينة معلولا التاريخية
أسس ومعايير التطوير والحفاظ
محور البحث :
التأهيل الحضري كمدخل للتنمية الترابية بالمدن الجبلية
الموروث الثقافي للمجالات الجبلية بين التثمين والاستدامة

الدكتور المهندس موفق دغمان

كلية الهندسة المعمارية – جامعة دمشق

المخطط العام لمدينة معلولا التاريخية أسس ومعايير التطوير والحفاظ

الدكتور المهندس موفق دغمان

ملخص البحث:

إن العمل على حماية العناصر المشكلة للمناظر الطبيعية الجبلية والنسيج العمراني ومقومات المجتمع المحلي والتي تشكل مجملها مخزوننا " حضارياً وثقافياً وبيئياً هاماً" يتطلب البحث والدراسة نظراً لأهميتها والتدهور الذي تتعرض له في معظم المناطق نتيجة التوسع العمراني والصناعي والطرفي والظروف البيئية السلبية التي تمر بها معظم هذه المناطق . وانطلاقاً من التوصيات الدولية التي تعرف هذا المفهوم بأنه الحفاظ على مظهر المناظر والمواقع الطبيعية سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان والتي لها أهمية ثقافية أو جمالية أو تشكل جزء من بيئات طبيعية نموذجية وإعادة ذلك المظهر إلى حالته الأصلية .

يتناول البحث مدينة معلولا هذا الاسم الذي يتردد كثيراً يطلق على تلك البلدة الواقعة شمال دمشق ، والتي تتصف بمزايا قلما تتصف بها بلدة أخرى. فهي تتصف: بموقعها على سفح تلة بين جبلين من سلسلة جبال القلمون يحيط بها واديان ينتهيان بسهل أخضر رحيب. وبتراكم أبنيتها فوق بعضها على سفح التلة مشكلة نسيجاً عمرانياً فريداً. وبأديرتها المشهورة وكنائسها القديمة وبالأعياد الدينية المميزة فيها. وباللغة الأرامية التي ما تزال حية فيها. كل هذه الصفات جعلها بلدة فريدة ذات أهمية دينية وحضارية وسياحية وتتمتع بمظاهر طبيعية هامة .

ونتيجة للتطور العمراني والتدهور البيئي في معظم هذه المناطق تتعرض سلاسل الجبال والتلال بالإضافة إلى الوادي الأخضر إلى مجموعة من المشاكل تتمثل بوجود وزحف أبنية غير متوافقة بصرياً وطبيعياً وتلوث بيئي نتيجة قصور شبكات البنية التحتية والتلوث البصري وغياب الطابع المعماري المميز ومواد بناء وغيرها من المشاكل .

يهدف البحث إلى دراسة تطور المنطقة تاريخياً وتصنيف العناصر الرئيسية المشكلة للمناظر الطبيعية وإبراز مقوماتها الجمالية والبيئية والطبيعية، وتحليلها والوقوف على أهم المشاكل التي تتعرض لها هذه المناطق خاصة المصورات التنظيمية والمشاريع الحيوية في المنطقة ومستقبلها والتي جاءت غير متوافقة مع الطبيعة الجبلية لهذه المدينة . كما سيسلط الضوء على الأسس العمرانية التي تم اعتمادها في رسم مستقبل هذه المدينة آخذة بعين الاعتبار المشاركة المجتمعية للسكان المحليين من خلال ورشات عمل واستبيانات ومشاركة بعض المؤسسات الدولية . وينتهي البحث إلى عرض موسع لنتائج الدراسات من خلال مخطط لاستعمالات الأراضي يوضح مستويات الحفاظ على البيئة والحلول الطرقية والبنية التحتية التي نفذ جزء كبير منها والخدمات بالإضافة إلى سبل التنمية الثقافية والسياحية والاجتماعية

المخطط العام لمدينة معلولا التاريخية أسس ومعايير التطوير والحفاظ

الدكتور المهندس موفق دغمان

1- مقدمة تاريخية

1-1 تسمية وموقع معلولا:

معلولا كلمة آرامية الأصل تعني المدخل أو المضيق وأنت التسمية من الحالة الضيقة للطرق المؤدية إليها، وكانت تدعى أيام اليونانيين " سلوقية القلمون " وبقيت هذه التسمية تستخدم حقبة من الزمن عند كتبة الكنيسة اليونانية كما أن هذه التسمية هي المحفوظة عند الروم الأرثوذكس حتى يومنا هذا.

تقع المدينة على بعد إحدى وخمسون كيلومتر عن دمشق وعلى الطريق الدولي المؤدية إلى حمص , ويعتقد أنها بنيت لغاية دفاعية فهناك فجان أو مضيقان عميقان يحرسان مدخلها من جهة هضبة القلمون الثالثة. أحدها يدعى الفج الغربي والآخر الفج الشرقي بينما المدخل الأساسي المتجه إلى الشرق (طريق دمشق حمص) فهو محروس بأكمتين مرتفعتين في غربي القرية وشرقيها.

و معلولا تتصف بمزايا قلما تتصف بها بلدة أخرى. فهي تتصف: بموقعها على سفح تلة بين جبلين من سلسلة جبال القلمون يحيط بها واديان ينتهيان بسهل أخضر رحيب. وبترابك أبنيتها فوق بعضها على سفح التلة مشكلة نسيجاً عمرانياً فريداً. وبأديرتها المشهورة وكنائسها القديمة وبالأعياد الدينية المميزة فيها. وباللغة الآرامية التي ما تزال حية فيها. كل هذه الصفات جعلها بلدة فريدة ذات أهمية دينية وحضارية وسياحية.

ARABIC	ARAMAIC	ARABIC	ARAMAIC	ARABIC	ARAMAIC	ARABIC	ARAMAIC
ق	ܩ	ص	ܨ	خ	ܬ	ا	ܐ
ك	ܟ	ط	ܬ	ذ	ܕ	ب	ܒ
ل	ܠ	ظ	ܪ	ر	ܪ	ن	ܢ
م	ܡ	ع	ܥ	ز	ܙ	ث	ܬ
ن	ܢ	غ	ܓ	س	ܣ	ج	ܝ
هـ	ܚ	ف	ܦ	ش	ܫ	ح	ܚ
و	ܘ						

الأبجدية الآرامية المعلولة منقولة عن كتاب " الآرامية المحكية في معلولا "

2-1 طبوغرافيا بلدة معلولا :

تقوم بلدة معلولا على منحدر صخري شديد وفي مواقع عدة تكون أشبه بجرف كامل، وهي تقوم كما ذكرنا سابقاً بين ثلاث تلال مشكلة حرف (Y) وبالطبع فإن هذه الطبيعة الجبلية قد فرضت معايير معمارية وعمرانية لها خصوصيتها.

تقع بلدة معلولا القديمة على منحدر حيث تعلو عن سطح البحر في أعلى نقطة مقدار 1428م، ويتراوح انحداره بين 40 % - 50% تقريباً حيث يصل ارتفاع أدنى نقطة في البلدة القديمة إلى 1318م عن سطح البحر.

2-العناصر الرئيسية المشكلة للمناظر الطبيعية وأهم مقوماتها الجمالية والبيئية والطبيعية

1-2 تحليل الطبيعة المحيطة:

إن الموقع الجغرافي المناسب وتوفر الأرض الزراعية والينابيع المائية المتوفرة بكثرة في المنطقة جعلها منطقة استقرار حيوي مناسبة كما أن تداخل الطبيعة في معلولا بين هضابها ووديانها ,تتفرق هذه الجبال والهضاب بعضها عن بعض بواديين رئيسيين (يسمى كل منهما فجاً) أحدهما في الجهة الشرقية والأخرى في الجهة الغربية. ويعني المضيق وبشكلان حدود المدينة القديمة في الوقت الراهن ومناطق عبور المغاور التي كان يقطنها إنسان ما قبل التاريخ في المنطقة العلوية حول دير مار سرقيس.

وتتوضع مساكن البلدة بين هذين الفجين كمدرج على صدر جبل شاهق وعلى جانبه إلى الأمام جداران صخريان شاهقان يحدانها من الشرق والغرب. وتمتدح الدور مع تكوين الجبل فتصبح جزءاً منه ويصبح جزءاً منها. ويُعتقد أن بيوت هذه المدينة كانت عبارة عن كهوف ضمن الجبل يتم الصعود إليها عبر أدراج ومصاطب حجرية ويؤكد ذلك وجود العديد من المغاور الواسعة التي سكنها الإنسان الأول في العصر الحجري .

2-2 الينابيع ومجاري المياه:

إن الينابيع والمجاري المائية كانت مناطق استيطان رئيسية للإنسان منذ العصور الحجرية حيث قامت بجوارها الحياة الحضرية واعتمدت على النشاطات الزراعية بمختلف أنواعها، إنها تعطي الماء اللازم لري المزروعات وسقاية الحيوانات وهناك العديد من الينابيع في منطقة معلولا وكلها تنبع من المناطق العالية في معلولا، وتصب جميعها في ساقيتين رئيسيتين هما الساقية الشرقية والساقية الغربية، وتعمل بنظام مائي خاص حيث تتوزع على 26 عدائاً (وحدة قياس تقليدية) وكانت تتوضع على هذه المجاري المائية النواعير لرفع المياه , وساهمت الأبنية المارة بالفجين الشرقي والغربي والتي تمر فيها مياه الينابيع في إنشاء حمامات منذ العهد الروماني مثل حمام الملكة، كما أسهمت أيضاً في تكوين المميزات الطبيعية من خلال المناطق الخضراء وامتداداتها حيث تمتد الأشجار لتشكل بحد ذاتها محاور بصرية ومساحات خضراء تساهم في التخفيف من حدة الصلابة التي تشكلها التلال والجبال الصخرية مثل أشجار الحور ذات الامتداد الشاقولي.

3-2 السيول ومنطقة جريانها:

تتعرض بلدة معلولا لسيول غزيرة وقد سجل تاريخها أكثر من كارثة من جراء هذه السيول، وعرف أقدمها في القرن 11 - 12 ميلادي فقد داهم جميع مناطق القلمون سيلاً مدمراً أتياً من الجبال المرتفعة أدى إلى تغيير بعض معالم معلولا. وقد سُميت العديد من السيول بأسماء ضحاياها كسيل أم نجيب عام 1921م، وسيل عزيز عام 1937م.

كما أن احتمال حدوث سيول مستقبلية وإرداً الأمر الذي يتطلب معالجة جذية لدرء الأخطار المترتبة عن ذلك وتقع مجاري السيول الرئيسية في منطقتي الفج الشرقي والغربي حيث تتوجه المياه وباندفاع كبير، وفي الأحوال الطبيعية تجري المياه ضمن الأفنية عند الفج الغربي والشرقي وتقترن بالمياه الناتجة عن ذوبان الثلوج .

4-2 العناصر الطبيعية ذات الطابع الأثري والديني :

1- المغاور: وهي تعود لفترات ما قبل التاريخ وللقرات اليونانية والرومانية و يحوي بعضها كتابات يونانية تعود للفترة (333 – 64 ق.م) وبعضها الآخر تم استخدامها في الفترات الرومانية كمعابد وتعود للفترة (64 م

– 395 م) وفي الفترة البيزنطية استُخدم بعضها ككنائس مثل الكهف المُسمى (كهف الخوري يوسف المذكور سابقاً والموجود قرب المدخل الرئيسي للفندق) ورسومات الفريسك التي تمثل نسرأً بسيطاً جناحيه وهذه تمثل معتقدات دينية عائدة للفترة الرومانية كانوا يقومون بها من أجل راحة نفس الموتى.

وقد استُخدم بعض المغاور للسكن وبعضها الآخر للعبادة كما ذكرنا أو لاستخدامات أخرى مثل المغاور الموجودة بالفج الغربي وتُظهر الأحواض والأقنية التي حفرها الإنسان داخلها أنه كان لها وظائف أخرى كعصر الزيتون أو العنب لتصنيع النبيذ الذي اشتهرت فيه معلولا منذ القَدَم.

وبالنسبة للمغاور التي استخدمت كماًوى للإنسان القديم فقد قام بحفر العديد منها بأبعاد تتراوح 5- 8 × 3-4 م بشكلٍ يكون الفراغ الداخلي للمغارة السكنية أكثر ارتفاعاً من المدخل .

3- تحليل لأهم المشاكل التي تتعرض لها هذه المناطق:

3-1 المشاكل التنظيمية وانعكاسها على المناظر الطبيعية

يمكن تمييز المراحل التالية للحقبة الزمنية التي مرت على مدينة معلولا الأثرية وهي : ما قبل التاريخ – العهود اليونانية والرومانية – البيزنطية – العصور الوسطى – ما قبل 1965 – ما بين 1965 حتى 2004. حيث بدأ التأثير السلبي يتضح مابعد منتصف القرن الماضي . لقد حددت المدينة القديمة نتيجة قرار صدر عن المديرية العامة للأثار والمتاحف أخذاً بعين الاعتبار المحددات الطبيعية وهي الفج الشرقي والفج الغربي إلا أنه في حقيقة الأمر إن المدينة القديمة كانت تمتد إلى تلال المنطقة الشرقية باتجاه دير مار تقلا وتلال المنطقة الغربية باتجاه المحكمة وما زالت بعض المباني الهامة والجميلة في هاتين المنطقتين واللتين تعتبران محيط البلدة القديمة.

لقد كان هذا المحيط قبل تنفيذ المخطط التنظيمي لعام 1965 م متجانساً بشكل كبير مع البلدة بل يُعتبر جزءاً وامتداداً له من جميع النواحي والعناصر العمرانية والمعمارية والمحاور البصرية. هذا التجانس اختل لحدٍ كبير مع تنفيذ المخطط التنظيمي العام الصادر عام 1965 م والذي اعتمد على قانون مالكي الطبقات الذي لا ينسجم مع خصوصية نسيج معلولا القديم ,فقد بلغت مساحة المخطط التنظيمي لعام 1965حوالي 37 هكتار بينما بلغت 107 هكتار وفق المخطط التنظيمي لعام 1998 وقد بلغ عدد سكان معلولا عام 1994 مقدار 2838 نسمة

3-2 مشاكل الحفاظ على المخزون الحضاري والتاريخي

قبل البدء بتصنيف الأبنية والمناطق الأثرية في بلدة معلولا لابد من وقفة عند الإجراءات الرسمية التي اتخذت حول بلدة معلولا. فقد تنبهت السلطات الرسمية الثقافية منها والسياحية والإدارية لأهمية البلدة وفي البداية تم اعتبار منطقة الكهوف والفجين الشرقي والغربي هما من أهم المناطق التي تشكل قيمة تاريخية عالية بسبب الأهمية الناجمة عن المعطيات الدينية وتاريخ الاستيطان في الموقع. وزاد في هذا الاهتمام التنبه للأخطار التي يمكن أن تتجم عن المصور التنظيمي المصدق في العام 1965. ولذلك اتخذت وزارة الثقافة بتاريخ 9/ 1/ 1966 قراراً بتسجيل هذه المنطقة وفق مايلي :

وبعد تنفيذ المصور التنظيمي المصدق بحوالي العشرة سنوات بدأ التعدي على المدينة القديمة ونسيجها العمراني يظهر بشكل واضح. وازدياد الوعي حول أهمية النسيج العمراني وخصوصية المجتمع المحلي لبلدة معلولا دفع السلطات مجدداً لإعادة النظر بقرار التسجيل الأول

وبعد ذلك وبتوجيه من السلطات صدر القرار رقم /243/ أ تاريخ 1976/9/30 الصادر عن وزارة الثقافة و

القاضي بتسجيل البلدة القديمة وأبنيتها في عداد المباني والمناطق الأثرية

3-3 مشاكل المواقع الأثرية :

تعاني هذه المغاور من الإهمال الشديد وقلما نجد واحدة منها لا تتطلب الصيانة والترميم ومعالجة الموقع المحيط ورغم تسجيل هذه المغاور في عداد المناطق الأثرية إلا أن الاقتراحات التي وضعت لتوظيف وتأهيل هذه المغاور وفق أسس الحماية والحفاظ على المناطق التاريخية لم توضع قيد التنفيذ حتى اليوم. فيمكن إعادة إحياء المغاور ذات الطبيعة الدينية كما يمكن العودة إلى وظائف بعض المغاور حسب استخدامها التقليدي كمعاصر للنبيذ والزيت وغير ذلك الأمر الذي يعيد الحياة لهذه المواقع ويحميها من الإهمال.

1- الفج الشرقي:

وهو من المناطق الأثرية، وإضافة لأهميته من النواحي الروحية والدينية يشكل بطبوغرافيته وعناصره المائية وتنوعه الحيوي نقطة جذب سياحي تعتبر بالمكانة الأولى لبلدة معلولا. إن عملية تأهيل هذا الفج تأتي بالدرجة الأولى من المشاريع الحيوية لبلدة معلولا، فهو يعاني من عدم النظافة والتلوث البصري الذي نجم عن الكتابات والألوان المسببة لجدرانه بالإضافة إلى عدم تنظيم المجرى المائي ومعالجة أرضيته. كما أن مجموعة العناصر الخدمية لمثل هذه المواقع غير متوفرة كالإنارة والنظافة وغير ذلك .

2- الفج الغربي:

يعتبر هذا المكان من المواضع الأثرية الطبيعية الهامة أيضاً لبلدة معلولا فعدا عن أنه محور رئيسي للوصول إلى دير مارسركيس فيلاحظ توضع العديد من المنشآت التاريخية الهامة كالمحكمة والحصن وعيونوقد تم تغيير جذري في هذا الفج عند تنفيذ المصور التنظيمي.

3-4 مشاكل البنية التحتية :

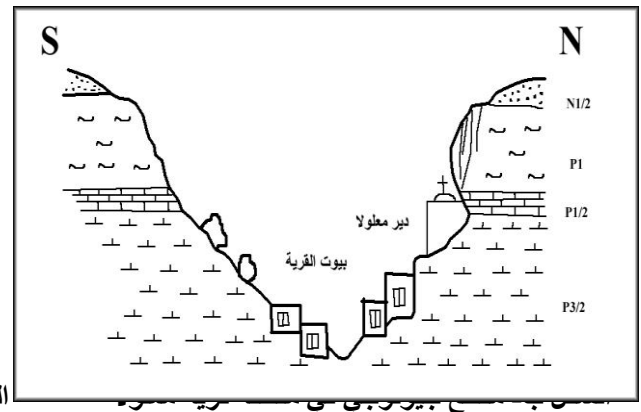
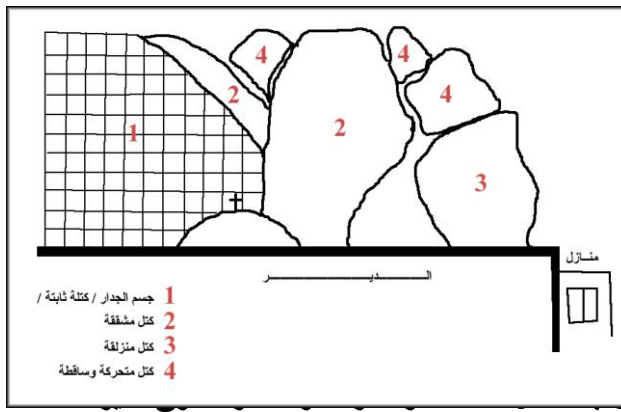
تعاني بلدة معلولا كما هو الحال في البلديات في منطقة القلمون من خطورة التلوث البيئي الناجم عن الصرف الصحي وعدم معالجته ويزيد الأمر سوءاً "وتعقيداً" بأن الصرف الصحي يتجه باتجاه الوادي الذي تتوضع فيه البساتين والأراضي الزراعية عالية القيمة . ولعل قصور نظام الصرف أدى ويؤدي إلى تراجع بالأراضي الصالحة في هذه المنطقة إضافة إلى ناتج كبير من المخلفات . وفي مثل هذه المناطق تكون مشاريع الصرف الصحي من أولويات البلديات ويدرس بشكل متكامل مع البلديات القريبة .

3-5 المشاكل الجيولوجية

الطبقات الجيولوجية لمنطقة معلولا:

بالاعتماد على التقرير الخاص ببلدة معلولا المقدم من المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية حول الوضع الجيولوجي لبلدة معلولا المقدم بتاريخ كانون الثاني 2003 م نورد ملخصاً لأهم ما جاء فيه:

- 1- تشكل المخاطر الجيوديناميكية في قرية معلولا وخاصة الكتلة المشققة فوق الدير II خطراً حقيقياً يهدد سلامة الدير والقرية.
- 2- يمكن أن تحدث انهيارات الكتل كارثة بشرية ومادية في أي وقت وبدون سابق إنذار، وليس هناك حالياً أي عامل أمان يحول دون ذلك.
- 3- إشادة الأبنية الحديثة أسفل الكتل الساقطة أو بالقرب منها يعرضها للخطر.



6-3 مشاكل الحفاظ على الغطاء النباتي

تقسم الأراضي المزروعة في معلولا إلى أراضي مروية وأراضي بعلية ، أما الأراضي المروية فتقع (معلولا التحنا) حيث زرعها الإنسان المعلولي منذ أن حل بهذه الأرض إلى مصاطب متدرجة بعضها فوق بعض لا تقل جمالا وإثارة عن بيوتات معلولا وأزقتها ودروبها . وقد وفر لها التربة الزراعية المناسبة وزرعت بكل صنوف المزروعات التي يحتاج إليها الصيفية منها والشتوية ، فزرع أفضل أنواع القمح والذرة الصفراء كما زرعت الأشجار المثمرة كالمشمش والتوت والخوخ والجوز بالإضافة لشجر الحور والدردار والصفصاف معتمدة على شبكة ري مثيرة للإعجاب حيث نقلت المياه من نبعين الخارجين من الفجين الشرقي والغربي ووزعت إلى عدادين على أسماء العائلات والأديرة المعلولية مازالت حتى يومنا هذا . أما الأرض البعل وهي واسعة ومحيطة بمعلولا من كل الجهات وتعتمد بالدرجة الأولى على مياه الأمطار وهي قليلة أصلا " لوقوع معلولا خارج حط الأمطار وكانت الأرض البعلية تزرع بالشعير والحمص والعدس والكرسنة بالإضافة إلى الكرمة والتين والسماق . وتحتوي هذه الأراضي على عدة ينابيع منها : (عين السودا ، عين طرايا ، عين شرايا ، عين بوقا)

هذا الغطاء النباتي الذي بدأ يتراجع بشكل تدريجي والذي يمثل مجمل النشاط البشري عبر القرون المتعاقبة كما يمثل نظاما " محكما " للعمل الزراعي وما ينشأ عنه من نشاط صناعي تقليدي.

4- استراتيجيات الحفاظ على هذه المناطق :

نهجت الكثير من الدول إلى الارتقاء في مفهوم الحفاظ من حماية حدود منطقة إلى حماية مضمون منطقة ليشمل هذا المفهوم حماية للممارسات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية كما تم التعمق في مفهوم المشهد أو المنظر الطبيعي ليصبح النظرة التي يحملها الفرد والمرتبطة بمشاعره وذكرياته وكذلك بمجمل اهتماماته والمشاهد التي نراها اليوم هي ترجمة لتشكيل بطيء للفراغ الطبيعي تعاقب عبر التاريخ الطويل ولذلك وضعت التشريعات والقوانين والأنظمة لهذا الهدف .

و أمام هذا التكامل الطبيعي والبيئي والاجتماعي للمشاهد الطبيعية والتاريخية لبلدة معلولا ، وانطلاقا من التوصية بشأن المحافظة على جمال المناظر الطبيعية والمواقع وعلى الطابع المميز لها والتي أقرها مؤتمر لاهاي في دورته الثانية عشر المنعقدة بباريس في 11 ديسمبر / كانون أول 1962 والتي تعتبر نظاما " مهما " في تنظيم المواقع الطبيعية . يجب التنبيه إلى أهمية المحافظة على جمال المناظر الطبيعية والمواقع المميزة لها سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان وخاصة عندما تشكل أهمية ثقافية وجمالية وتشكل أيضا " جزء من بيئات طبيعية نموذجية . حيث لابد من إعادة هذه المناظر إلى حالتها الأصلية حيثما أمكن ذلك .

إن هذا المفهوم يصبح ذو أهمية قصوى عندما تتعرض هذه البيئات للخطر كالتدمير التدريجي للعناصر الخضراء والتلوث والتعديلات العمرانية وعند احتواءها لمباني ذات قيمة تاريخية عالية .

لذلك عند دراسة مثل هذه المواقع أوصى المؤتمر باتخاذ مجموعة من الإجراءات أهمها :

1- عند تشييد مباني عامة أو خاصة في هذه المواقع يجب أن تراعي اشتراطات جماليات معينة وأن تكون منسجمة مع الطبيعة وتجنب المحاكاة السطحية لبعض الأشكال التقليدية .

2- التأكيد على تقسيم وتصنيف الموقع الطبيعي إلى زونات حسب الأهمية والخصوصية

3- يجب أن يتضمن المشروع أحكاماً " لحقوق الارتفاق التي يتعين تحديدها لضمان حماية الأجزاء الهامة من الموقع .

4- يجب أن يكون هناك دراسة لانتقاء مواد البناء والألوان والإنارة والمساحات المائية بحيث تتسجم مع بعضها .

إن دراسة هذه المواقع بغية حمايتها تتطلب مجموعة من الإجراءات والتي غالباً ما حددت في المواثيق والقوانين الدولية لتبدأ :

1- تحديد الهدف من هذه الحماية

2- تصنيف متدرج بدءاً من المجموعات (المناظر الطبيعية ، القرية) إلى العناصر المعزولة والمفردة .

3- تحديد العناصر من حيث كونها مادية أو غير مادية .

4- تحديد العناصر بدءاً من العناصر المحمية إلى المهددة ومن العناصر المميزة إلى العادية .

5- تحديد العناصر بدءاً من التراث الذي ينبض بالحياة إلى التراث المهم ، والذي لا نجد له استخداماً اليوم والمهدد بالتداعي التدريجي أو بالانقراض . مثل المدرجات المزروعة أو الحرف التقليدية التي يجب أن يتناقلها الأجيال .

أما عن آليات الحماية فيجب أن تتضافر الجهود والاختصاصات وأن تستخدم نظم المعلومات الجغرافي والمسح الطبوغرافي بالإضافة إلى المسح الاجتماعي والاقتصادي والتاريخي للوصول إلى مواد علمية يمكن من خلالها إعطاء الحلول المتوافقة مع هذه المناظر والمشاهد الطبيعية .

5- التوصيات والنتائج :

من خلال مشروع تنظيم وتأهيل بلدة معلولا وفق دفاتر الشروط الخاصة بذلك والذي قمنا بإعداده فقد رسمت مجموعة من السياسات والإستراتيجيات القريبة الأمد والطويلة الأمد وتم طرح مجموعة من التوصيات أهمها :

1- التأكيد على جمع البيانات والمعلومات الحقيقية عم الموقع

2- التأكيد على إيقاف العمل بالمصور التنظيمي المصدق

3- العمل على تزويد البلدة بالخدمات الملحة (مدارس – مشافي) لضمان عدم هجرة السكان

4- تأمين حماية المرتفعات الجبلية والفجين الشرقي والغربي والمناطق الأثرية وتنظيفها .

حيث مازال لمشروع قيد الدراسة ونأمل بالوصول على حلول تتوافق مع القيمة الطبيعية والتاريخية والعمراني لبلدة معلولا واعتباره نموذج يحتذى لباقي البلدات المحيطة .

5- إشراك المجتمع المحلي في رسم سياسات الحفاظ

6- الدراسات الجيولوجية المعمقة لتثبيت الصخور في المدينة

- 7- يجب تشكيل هيئات غير حكومية داعمة لتنفيذ مجموعة تدابير الحماية .
- 8- يجب سن تشريعات تحمل المخالفين دفع تعويضات وإعادة الموقع إلى حالته الأولى
- 9- العمل على دعم النشاط الزراعي والحفاظ على البيئة ومصادر المياه

المراجع :

- 1- Z PPAUP du projet (1992) – les editions du Service Technique de l'Urbanisme _France
- 2- ندوة الواقع العمراني والبيئي والتنموي وطموحات المستقبل في محافظة ريف دمشق 23-25 تشرين الأول 2001 – الدكتورة المهندسة رولا أبو خاطر
- 3- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – توصية بشأن المحافظة على جمال المناظر الطبيعية والمواقع وعلى الطابع المميز لها – أقرها المؤتمر العام أثناء دورته الثانية عشر المنعقدة بباريس في 11 ديسمبر / كانون الأول 1962
- 4- بشير زهدي – معلولا – المدينة الأثرية والسياحية النموذجية – منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف 1987
- 5- وزارة النفط والثروة المعدنية – المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية المخاطر الجيوديناميكية في دير القديسة تقلا وبلدة معلولا – كانون الثاني 2003
- 6- الياس أنطون نصر الله – معلولا – حكاية الإنسان وقديسة الأرض واللسان – دراسة تاريخية تحليلية 2002-
- 7- أحمد وصفي زكريا – الريف السوري
- 8- الوحدة الجامعية للدراسات الهندسية – مشروع تنظيم وتأهيل مدينة معلولا – قيد الإنجاز